الحل المكتوب

◄في كلّ يوم في حياتنا هناك مشكلة تحتاج إلى حل. ومشاكل الحياة العامة متعددة الأسباب والمجادلات: عمل، وظيفة، عائلة، صحة، حياة اجتماعية وغيرها. إنّها الحياة لا أكثر.

معظمنا، حين تواجهه مشكلة، يجلس ويفكر ويتخيل الحلول لها، أو ثرثر مع إنسان ليحلها. ولكن هذه ليست طريقة صحيحة. المشكلة، أياً كانت طبيعتها، تولّد عند الإنسان تشويشاً، وتجعل المخ يعمل بشكل غير صحيح. أضف إلى ذلك أنّ المشكلة، حين تثرثر فيها، وخاصة مع الآخرين، يتداخل الكلام، ويكون التفكير منشغلاً بالكلام واللغة أكثر من الحلول. نعم، هذه حقيقة علمية. فالمخ لديه أولويات، واللغة أولى أولويات، خاصة أن طريقة التعبير اللغوي تختلف من إنسان إلى آخر. لذلك، فإنّ المخ ينشغل بلغة آخر أكثر من حلوله التي يدلي بها.

نقطة أخرى مهمة، هي أنّ الإنسان عنده فطرة التحليل. لذلك، حين يتكلم مع أحد، فإنّه يكون مشغولاً بتحليل شخصية الآخر أكثر من تركيزه على الحلول المقترحة التي تُقدّم له. وهناك نقطة أخرى مهمة أيضاً، وهي أننا في معمعة المشكلة، وبينما يحاول الآخر أن يعطينا حلاً، فإننا نخجل من أن نقول للآخر إن حلوله غير صحيحة أو لا تناسبنا. ومع أنّ القرار قد يكون محسوماً داخلنا، إلا أن من الصعب علينا إبلاغ الآخر بهذا القرار. فهل لك أن تتصور كل هذه القلاقل داخلك أنت تثرثر بمشكلتك؟

والحل؟ الحل أن يكون عندك ورقة وقلم، وتجلس وحدك وتكتب:

1- اكتب وبسرعة المشكلة كلها بتفاصيلها المهمة والسخيفة. ولا تستهزئ بهذه النقطة. فقد تستغرب كم من التفاصيل تفوتك وأنت في حال الثرثرة. لكنها تفاصيل كثيرة تكون حاضرة أثناء الكتابة وأنت تضعها على الورقة. خذ وقتك. فأحيانا أهم جزء في المشكلة هي تفاصيل صغيرة ما كنا ننتبه إليها. كذلك، قد يكمن الحل في نقطة صغيرة في تفاصيل الشكلة.

2- بعد سرد تفاصيل المشكلة، ضع على الأقل على الورق خمسة أسباب كانت وراء حدوث المشكلة. نعم، رصد الأسباب هو نقطة تنطلق منها إلى الحل، وكذلك فإن رصد الأسباب هو خبرة للحياة كلها. فليس منطقياً أن تمر المشكلة، ثمّ تتكرر الأسباب نفسها وتولد لدينا مشكلة أخرى من النوع نفسه.

3- ضع عشرة حلول. نعم، يوجد أكثر من عشرة حلول لأي مشكلة. ولعل أحد أسباب مشاكلنا، الاعتقاد بوجود حل أو اثنين لأي مشكلة. إن عصر التفكير حتى يعطينا أكثر من حل، ينقل دماغنا إلى أفق بعيد، نكتشف فيه ذاتنا، وكذلك بهذه الطريقة نأخذ دماغنا إلى مستوى أعلى.

4- تجريب الحلول بعد ترتيب أولوياتها نقطة مهمة. نعم، أجلس واكتب هذه الحلول كذلك، وكل حل حدد له مدة. لا تستعجل. فقط ما يستحق الاستعجال بيت يحترق. عدا ذلك، فإن أغلب مشاكلنا يمكن أن نحلها بالحكمة والتدرج.

نعم، الورقة والقلم أفضل طريقة لاحتواء أي مشكلة نعانيها وحلّها، بدلاً من الثرثرة في الهواء، التي لا تتعدى كونها ظاهرة صوتية. إنّ الكتابة هي: صوت وبصر ولمس وحدس، وهذه كلها أمور تجعلك أكثر عمقاً وأكثر قدرة على حل مشكلتك.►